

نعمة وسلام لكم من الله ابينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى،
الاصحاح الخامس والايات عشرين الى ثلاثين. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكْمٍ عَلَى الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيْسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ وَادْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِيِ وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِيِ إِلَى الشَّرْطِيِّ فَيُتَلَقَى فِي السِّجْنِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا تَخْرُجْ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الْأَخِيرَ. قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزِنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ رَزَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح

هذه الآيات هي موجدة في موعظة يسوع المسيح على جبل. في هذه الموعظة ربنا يسوع يعلم السعادة الحقيقية للمساكين بالروح والحزاني والودعاء والجياع والعطاش الى البرّ، والرحماء وأنقياء القلب وصانعي السلام وكذلك للمضطهدين من أجل البرّ، الحق، وللمؤمنين الذين يعيرونهم الناس ويطردهم ويقولوا عليهم كل كلمة شريرة من أجل يسوع كاذبين. وفي هذه الموعظة يسوع يلقي الضوء في قلب الانسان الذي فيه تتبع الأفكار الشريرة. وعلمنا

محبة الأعداء والصلاة والصوم والصدقة والغفران كما يريدهم الله وحذر من الأنبياء الدجالين ويقول من ثمارهم تعرفوهم. وقال أنه لم يأت ليلغي الناموس والأنبياء؛ لكن ليكملهم.

واليهود كانوا يفتخرون بشريعة موسى وأضافوا عليها تعاليمهم وتقاليدهم حتى تبقى لهم فقط. ويسوع المسيح المعلم العظيم وضح لبّ الناموس وجعله سهل للتطبيق لا لليهود فحسب لكن لكل الناس. بسلطانٍ كشف أنه هو جوهر الناموس بقوله: وسمعتم أنه قيل وأما أنا فأقول لكم. الناموس، شريعة موسى والمسمى كذلك تورات موسى، كان ثقيلًا وعاجز على نزع الشر من الإنسان وكان مكتوب فيه: ملعون كل من لا يطيع كلمات هذا الناموس ولا يعمل بها. وربنا يسوع صلحه بسلطان وأكمّله في جسده البشري وصار مبرّر كل من يؤمن به كما هو مكتوب: فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ.

إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكْمٍ عَلَى الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. الايمان بأن يسوع هو المسيح ابن الله هو عادل وجيد وصالح أمام الله الذي وعد بالمسيح في ناموس موسى والأنبياء. اليهود كانوا يعرفوا هذه الحقيقة؛ وعندما جاء يسوع اليهم رفضوه بسبب ارتباطهم بالناموس حرفيا وتقاليدهم. كثرة الكلام على الله والبلاغة الدينية ليسوا دليل للعلاقة الروحية مع الله القدوس. يسوع هو البرّ الذي يرفعنا فوق رجال الدين ويضمن لنا الدخول الى ملكوت السماوات. لانه هو جاء من السماء ليكون لنا هو الطريق الحقيقي والحي. الله ينظر اليينا على حساب برّ يسوع المعطى لنا بنعمته لا غير.

والبر لا يأتي من الانسان مهما كثر من أعمال حسنة. والبر هو تصريح الله أنك أنت الخاطيء صرت صالحا طاهرا وهذا بنعمة الله بيسوع المسيح الذي مات من أجل خطاياك وقام من الموت من أجل تبريرك. البر هو من الايمان والايمان هو من السماع لكلمة ربنا يسوع له المجد. الانسان يسوع هو الواحد البار الذي كان طائعا لكل الناموس لانه هو جوهر

الناموس وموضوع الأنبياء الذين شهدوا له أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا. البرّ يختلف عن البراءة التي هي بتقديم شهادة تدل على أنك لم ترتكب جريمة تهموك بها.

وللأسف أهلنا يقولوا أنهم تبرّوا من دماننا لأننا نؤمن بيسوع المسيح. بهذه العبارة يظهرون رفضهم لنا. والبراءة لا تزال الخطيئة الطبيعية في الانسان حتى ينقذه الله ويبرره. وهذا هذا هو التبرير. إنه عمل الله من محبته للخطاة ليحررهم ويطهرهم. الله أعلن برّه بإيمانٍ لإيمانٍ كما هو مكتوب: أَمَا الْبَارُّ فَبِالْإِيْمَانِ يَحْيَا. غَايَةُ النَّامُوسِ هُوَ الْمَسِيحُ لِلْبَرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ. جاء يسوع ليعلن العدل للأمم ويخبرهم بالحق. وهو يريد ان كل الناس يسمعوا له. هكذا يقول في الانجيل: إِنْ ثَبَّتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ. فَإِنْ حَرَرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. من هذا يتوضح لنا قوله: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ عَلَى الْكُتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

ويقول أيضا: أُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ونحن نثبت في ربنا يسوع المسيح برّنا بروحه فينا. لانه هو صار لنا من الله حكمة وبراً وقداًسةً وفداءً. ونحن نثبت في ربنا يسوع المسيح حياتنا بفرح في كل الظروف عالَمين أنه هو معنا ولا يتركنا. ونحن نثبت في ربنا يسوع مخلصنا العظيم بالصلاة لانه يقول: إِنْ ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. يسوع رفع تهمة الخطيئة ودينونتها علينا وألبسنا برّه. هذا القانون الجديد هو عال جدا عن العلماء الدينيين. يسوع أظهر القانون الجديد الذهبي بتعليمه أن الغضب يؤدي الى القتل والاهانة تحطّم سمعة الانسان والزنى يفسد الانسان.

والانجيل يناشدنا: أهرّبوا من الزّنا. كُلُّ حَاطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ حَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُحْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي

أَرْوَاحُكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ. وَيَقُولُ رَبُّنَا يَسُوعُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ: كُلُّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطَوْنَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرُّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.

رجال الدين يؤيدون الدين، لكننا نحن نفتخر برينا يسوع برنا. رجال الدين يعرفون كتب كثيرة ولهم علم، لكننا نحن نعرف يسوع ابن الله ومعرفته تفوق المعرفة. لما نعرف يسوع بالحق ما نحب نعطي من وقتنا الثمين للغضب والكلام السيء والزنى والكذب لأننا خلعنا الإنسان العتيق مع أعماله ولبسنا الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه.

يقدر يسأل أحدنا: إذا كان الله يعرف أننا خطاة وأن الناموس ما يطهرنا ولا يصلحنا معه ولا يستطيع أحد أن يطبقه بالتمام، لماذا أعطاه إذن؟ الكتاب المقدس يعلمنا أن الناموس أعطي بسبب التعديات إلى أن يأتي المسيح الموعود من الله. كان الناموس المؤدب حتى جاء المسيح لكي تنبرر بالإيمان. من امتلاء يسوع أخذنا جميعنا ولننا نعمة على نعمة. الناموس بموسى أعطي أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صاراً. في يسوع المسيح ربنا الرحمة والحق النقياً. البر والسلام تعانقا. الحق من الأرض ينبئ والبر من السماء يشرق.

فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك، فاترك هناك قربانك فدام المذبح وأذهب أولاً اضطح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك. بهذا نفهم أن نوعية علاقتنا مع الآخرين تعكس علاقتنا مع الله خالقنا. إن قال أحد: إني أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره؟ ولنا هذه الوصية منه: أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً. الإيمان يمشي مع المصالحة للسلام، فهو يوفي بما عليه من دين. كما هو مكتوب:

لَا تَكُونُوا مَدِينِينَ لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ. لِأَنَّ «لَا تَزْنِ لَا تَقْتُلْ لَا تَسْرِقْ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ لَا تَشْتَهَ» وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى

هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. أكثرية المشاكل تبدأ وتكبر وتسم العلاقات من أمور كان ممكن إصلاحها فورا. لكن الانسان يريد أن يأتي الآخر يتواضع أمامه ويعترف بأخطائه. وغاليا يقول انه يغفر ولكنه ما ينسى. وهذا ليس غفران.

والانسان من طبيعته يعطي دائما الأعذار لتبرير أفعاله. وغالبا يرمي اللوم والتهمة على الاخرين، ان لم تكن زوجته. وهذا خطأ والشَّرِيرُ تَأْخُذُهُ آثَامُهُ وَبِحِبَالِ حَطِيئَتِهِ يُمْسِكُ.

في هذا الاصحاح الخامس يقول الرب أيضا: طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. فَلَا تَعْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. وَيَسُوعُ يَقُولُ: قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ رَزَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

أولا لا يجب أخذ هذا التعبير حرفيا لان ربنا يسوع ما يطلب منا قلع عيننا أو قطع يدنا حتى لا يلقي جسدنا كله في جهنم. هذا تحذير لما ينتظر الخاطيء الذي يعرف الصواب ولا يعمله. إذا كنت تتمتع بالصور والأفلام والفيديووات وما يشبه ذلك، فالان جاء الوقت ان تعلق عينيك على هذه الأمور الشريرة؛ كذلك إن كنت تستعمل يديك لأعمال شريرة، وأنت تعرف ما هي، فالان هو الوقت لقطع هذه الممارسات. لم يتكلم احد ابدًا على ملكوت السماوات مثل ربنا يسوع الذي هو من السماء. فهو يريد قداستنا وحياتنا على الأرض لمجد اسمه فينا. أنتم ملح الأرض، أنتم نور العالم. خارج يسوع المسيح الكل ظلام وخيال ومصيره الهلاك.

طريق يسوع هو الطريق الوحيد للضمان الاكيد. في يسوع نعرف ما هو الصواب والظاهر والحق. الله الذي وحده يحكم هو حكم بالفعل على الخطايا في يسوع ابنه على الصليب. وهو يريد ان نكون قديسين وفي سلام مع الناس لاسيما الاخوة في الايمان. إذا كنا نريد ان يسكن الرب يسوع في قلوبنا، ضروري اننا نعطيهِ حياتنا كلها ونطيع كلمته. لا نستهنزى بأحد، لا

نشتم أحدا ولا نشته ما للآخرين. نقتنع بما أعطانا الله للنمو الروحي. الرب قريب. لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مسر، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح، ففي هذه افكروا. وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتتموه ورأيتموه في، فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم. آمين.